حضرَ السياسيون وغاب الوطن

فيصل الشبيبي

■ ما أصعبَ أن يرى الإنسانُ وطَنَهُ وقد تحوَّل إلى كُرةٍ يتقاذفُها السياسيون وسطَ أمواج البحر المُتلاطمة بعد أن كانوا قريبين جداً من أن يرسوا به على برِّ الأمان .

والأقسى من ذلك أن هؤلاءِ جميعاً يدَّعون أن قيامهم بذلك ليس سوى من أجل بناء هذا الوطن بعد أن مزقوا نسيجه وزرعوا الكراهية بين أبنائه .

من ينظرُ ويتأمّلُ في تداعيات المشهد الراهن يجدُ حضوراً لافتاً لهؤلاء اللاعبين سواء كانوا مُنظّرين أو مُتشنّجين أو مُتعصبين أو مغامرين أو من المنتمين للطابور الخامس أو...أو...إلخ ،، وكل واحد منهم يريدُ دولةً على هواه يُفصّلُها على مقاسه دون النظر إلى العواقب التي ستترتب على هذه الشطحات والنزوات الضيقة ودون قراءة متأنية للواقع اليمني من جميع جوانبه .

نماذج كثيرة من هؤلاء تناقشتُ معهم كي نصلَ إلى نقاط التقاء حولَ قاسم مشترك اسمه (اليم—ن) لكنهم ومع الأسف الشديد لا يحملون إلاّ همّاً واحداً وهو إسقاط النظام وبعد أن سألتهم عن ما بعد ذلك؟ قالوا: لكل حادثٍ حديث .

هم يعلمون جيداً مدى التباعد الفكري والأيديولوجي فيما بينهم ويدركون أيضاً حجم التراكمات الماضوية الخطيرة التي أفرزتها مراحلُ سابقة من الصراع ، بل لا يهمهم أن يدخلوا في صراع مع بعضهم من اليوم الثاني في حال تحقق مُرادُهم حيثُ يرون في ذلك عقبة كأداة تقف أمام طموحاتهم وتعرقل مشروع أحلامهم .

لقد حضر هؤلاء اللاعبون مُستعدون للمُنازلة لكن الوطن غائبٌ أو مُغيّبٌ عن أذهانهم وإلا ماذا يعني أن تُضربَ محطةُ الكهرباء الغازية في مارب أكثر من سبع وعشرين مرة منذ اندلاع الأزمة دون أن يُحرّكوا ساكناً أو يصدروا بيان إدانة واحداً لمثل هذه الأعمال الإجرامية التي يتضرر منها الجميع لا سيما الفقراء من أبناء هذا الوطن؟

لو كان الوطن حاضراً ما وصل سعر الليتر البنزين إلى أكثر من أربعمائة ريال يبيعه المتلاعبون على مرأى ومسمع بهذا السعر الخيالي.

ولو كان حاضراً أيضاً في أذهانهم لما شجعوا نفراً من الخارجين على القانون لمواجهة الدولة واحتلال مؤسساتها وتدمير ممتلكاتها .

انخدعوا بالألقاب التي منحتهم إياها قناة «الجزيرة» وهي ألقاب لا ينالُ شرفها إلاّ العظماء ، كالثوار والأحرار ، فغرّتهم الأماني وصدّقوا هذا الزيف ، وإلاّ أين كانوا والفساد - الذي هم جزءٌ منه - ينخرُ في المجتمع منذ عقود؟ أم أن ضمائرهم لم تفق إلاّ اليوم عندما حركتها كلمة أحرجتمونا؟ وهنا أخاطب عقول من تبقت لهم عقول غير من سحرهم المشعوذون وأقول لهم:

الثوار الحقيقيون: هم من تُحرّكهم إرادتُهم ومشاعرُهم تجاه الظلم والطغيان لا من تُحركهم إرادةُ غيرهم ويركبون الموجة مع من ركب ، هم من ينتصرون للمظلومين من الظالمين ، لا من يؤيدون الظلمة والقتلة والمجرمين ويشجعون الفاسدين ونهابي الأراضي ولصوص المال العام على التمادي في غيّهم .

الثوار الحقيقيون: هم من يزرعون الآمال والابتسامات في شفاه الناس لا من يتوعدون الآخرين بالويل والثبور وعظائم الأمور إن تحقق مبتغاهم .

الثوار الحقيقيون أيضاً: هم من يُقدّمونَ درءَ المفسدةِ على جلبِ المصلحة لا من يفرشون الورودَ بوجهِ المفاسدِ والمفسدينَ ولو كان ذلك على حساب شقِّ الصفِ وتدميرِ البلاد .

الثوار الحقيقيون هم من يرفضون أن ينضم إليهم المفسدون والمارقون الذين يميلون مع الريح حيث مالت..

رسالة خاصة:

إلى من يبشرونا بأنهم يريدون استنساخ الأنموذج التركي في بلادنا ، أعتقد أن أردوغان وأوغلو ومن قبلهما المرحوم أربكان لم يكونوا في يوم من الأيام من نهابي الأراضي ومهربي الديزل والبنزين ، ولم يحتلوا مؤسسات الدولة ويطمسوا هويتها من خلال إحراق إرشيفها وتاريخها ويعملوا على إسقاط هيبتها ، عودوا بالذاكرة قليلاً إلى الوراء وتذكروا أن أردوغان عندما احتسبَ عليه البعض وشكّلَ لجنة لحصرِ ممتلكاته لم تجد معه تلك اللجنة غير راتبه الشهري ومجوهرات زوجته وقطعة أرض ورثها عن والده في اسطنبول ، كما أنه لم يحشد يوما مغول العصر للسيطرة على أحد أجزاء عاصمة بلده التاريخية كما عملتم بعاصمتنا صنعاء.

قاتل اللهُ الفسادَ والفاسدين والباطل والمبطلين ، وحفظ الله اليمن من كل مكروه وجنبها كيدَ الكائدين ومكر الماكرين.

alshabibi2000@hotmail.com

الميكافيليون في اليمن

ابو نشوان الحميري

■ لقد دارت أحداث دراماتيكية بين تاريخ ٢ فبراير حتى ٣ يونيو جعلت اليمن تعيش مرحلة سيئة بكل المفاهيم الأخلاقية والدينية حيث تكشفت عورات السياسيين الرابضين تحت مظلة العمالة والانتهازية، إنهم لا هدف لهم إلا الوصول إلى السلطة واستخدموا كل أدوات ووسائل العمل السياسي السيء مؤمنين بمقولة مكافيلي (إن الغاية تبرر الوسيلة) ولأن غاياتهم سيئة فاستخدموا وسائل مختلفة تمثلت باستغلال صفاء الشباب ونقاوتهم من أجل الدعوة إلى إسقاط النظام ثم مارسوا عليهم سياسة العصا والجزرة كي يجعلوهم أداة يعبثون بهم خلال هذه الفترة فأسقطوا طموحاتهم في مزبلة العمالة التي تكشفت من خلال إعلام سهيل والجزيرة ثم تربع على عرش ما يسمى بالثورة رجال قذفهم التاريخ وعرفهم الشعب أكلوا ثروته ونهبوا أرضه وتوجهوا إلى القبيلة ليذبحوا كل ما تبقى من أخلاق المجتمع من أجل الوصول لغاياتهم عبر نهر من الدماء يسكبه المواطن البريء في محافظات الجمهورية وترتفع راية القبيلة ممثلة بأبشع صورها التي ظهرت به مدججة بأسلحة هي من مال الشعب لكي تحمل أسرة هزيلة عفا عليها الدهر نهبت الثورة منذ ٢٦ سبتمبر واستخدمت الشباب لتحسن قناع وجهها الزائف إنها حركة هزيلة في تاريخ اليمن المعاصر تتمثل في الإخوان المسلمين وأجنحتها المتمثلة بالدين والقبيلة والغنيمة.

هذه صورة الوصوليون إلى السلطة في زمن (الفيس بوك والجزيرة والعظمى تركيا) وصدق قول الشاعر

إذا أتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي بأني كامل

إنها حركة انقلابية قادها الجهال وحركها المال الأجنبي وطوقها بجناحيه الإخوان المسلمين بالوطن العربي، وسيظل نظام فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لوحة فسيفسائية جميلة يشهد لها التاريخ، ويسجلها في أنقى صفحات حب الوطن لليمن الموحد.

مخنوقون بالبارود والنار

عبدالخالق النقيب

.. لن يتغير الفساد بما هو أفسد منه تلك هي خلاصة تفكير منطقي وحصيلة مخاض عسير عصف بكل التناقضات واللاءات، ونتاج ضجيج سياسي وديني وإيديولوجي طافح بالتأزم وكدر العيش فإذا ما افترضنا أن هناك واقعا تخلفيا واستبدادا استعصى أمره وثار الشعب برمته عليه فإن أية ثورة تغييرية يراد لها النجاح والانتصار على ما تئن منه لا بد وأن تكون على قدر كبير وكبير جدا من النبل والسمو والأخلاق والقيم والتسامح ، وأن تمتلك رؤية وطنية خالية من النعرات والنوازع الانتقامية المشبوهة ومن كل الشوائب والمعضلات التي تخل بمشروعية مطالبها وأن تتطابق مثالية شعاراتها مع ما تنتهجه من ممارسات وأساليب تعبر عنها وتمثل النواة والقدوة الحسنة لها لتحظى بالقبول والإيمان الشخصي (فاقد الشيء لا يعطيه).

ولا ضير من الاعتراف والإقرار بأن حركة الاحتجاجات في ما يسمى بساحات التغيير ظهرت عليها أعراض التغرير وتعاني من انفصام حاد وحاد جدا بين ما تتبناه وتتغنى به من شعارات وأهداف وبين ما تعتمله على أرض الواقع حتى استحالت حالتها وبات ذلك الانفصام ينذر بمستقبل وخيم ويؤثر سلبا على سيكولوجية الأجيال القادمة فلا أدري بأي وجه تم تبرير العرض المسرحي على الشباب الانقياء لسحب البساط من تحت أقدامهم وإقصائهم من المسرح التفاوضي والسياسي بعد أن نسب إليهم مسمى الثورة فمسخت ثورتهم الشبابية إلى أزمة سياسية بحتة وصارت سلميتها البيضاء مدججة بالأسلحة الثقيلة وملطخة بالدماء ولا زيف في ذلك ولا خداع فمن يقتاد ثورتهم ويتزعمها ويتصدر الحديث باسمها ونيابة عنها في كل وسائل الإعلام ليسوا إلا عتاولة فكر إيديولوجي متقمقم عفى عليه الزمن وجلاوزة انتفاع ومطامع لفظهم الوطن وإنما رموز فساد مستفحل بين الفساد ذاته من أفسادهم عليه.

وخلافا عن ما يجري في الدنيا كلها يرتكب أدعياء السلمية ومنتحلوها جرما فادحا يعاقبون به الشعب المخنوق باعتداءاتهم المتكررة على الكهرباء وقطع طريق الامدادات النفطية وتفجير أنابيبها ولو لم يقر السفير الامريكي بمفاوضاته معهم ومع حلفائهم ليكفوا عن حماقتهم تلك لما كدت أن أصدق فعلة شنيعة كهذه عنهم في وقت يتوجب عليهم أن يكونوا النموذج المشرف للتغيير والمثال المعبر عما ينشدونه، وما يزيد الطين بلة استباحتهم للمؤسسات العامة والمنشآت المملوكة للشعب والسطو عليها بلغة البارود والنار دون أدنى وازع وطني أو ضمير إنساني متنصلين عن القيم والأخلاق والأعراف فماذا عساهم فعله إن تسلموا السلطة (أم إن الجواب مقروء من عنوانه).

وما يبعث على التقزز والاشمئزاز أسلوبهم النازي في التاريخ لقيام دولة مدنية ينشدونها حتى انطلت الكذبة على أنفسهم وتناسوا تركيبتهم العضوية التي لا تتناسب والتفصيل وتتناقض بكل المقاييس الحسابية والمعادلات الكيميائية والرياضية والفيزيائية باختلافها المطلق شكلا وموضوعا مع أسس وقواعد وقيم الدولة المدنية فصنوفهم غاية التعقيد والانضواء المتزمت (رجال دين متحزبين عصبويين ومشيخة قبلية عتيدة وعسكر متخمين بالبيانات الانقلابية) وثلاثتهم مخنوقون بالبارود والنار ومنغمسون بتركيبتهم المؤدلجة الماضوية الثورية بما لا يمكن التأقلم أو التزحزح أو التسليم بفكر مدني حتى على مدى قرون قادمة.

وبدون تفاؤل مفرط أو تشاؤم.

ما يسمى الثورة ليست بمقدورها الخلاص منهم بعد نجاحها كما يزعم البعض فتلك هرطقة مخبولة وسذاجة واستخفاف بالعقول لاستمالة العواطف لمن يستميت للوصول للسلطة ويقر بعمالته التي تمثل خيانته الوطنية ويهب أمواله بسخرية لدعم الثورة المزعومة ليس ليتشرف بذلك كون الوطن لا يسجل لهم مشروعا خدميا واحدا فما عسى المأمول من ملحدين بالمادة حداً لا يصرفون المائة ريال إلا ويلهثون خلفها متحللين القيم الإنسانية لتعود عليهم بالألف والألفين دون أن يرضوا أو يقبلوا بأقل منها (فما مصل إلا وطالب مغفرة).

الاحتقانات والمفاعلات القبلية والنشاط البركاني للقاعدة والحوثة والحراك الجنوبي على أهبة الانفجار والثوران الهائج الذي لو اندلع - لا قدر الله - لا مقدرة لأحد على اخمادها إلا قدرة أرحم الراحمين ومن لا يعتمل ذلك في تفكيره فبكل تقدير له أنه يلهث خارج السرب وهذيانه بعيداً عن الخارطة السياسية والإيديولوجية الفكرية المكونة لليمن.

وأبشركم إن رأيتم العشر المستحيلات كلها مجتمعة في لحظة واحدة فلا يمكنكم الحلم بدولة مدنية إن حكموا البلاد - والعياذ بالله - وبدون رهان القادم سيكون وخيما ولا شك فالضبابية تبدو قاتمة وقاتمة جدا (والزمن لا يأتي بخير) وإن غابت الأصول دلتك الأفاعيل) وخوفي أن يأتي غد نترجى فيه عودة الأمس.

الرئيس سيعود والعود أحمد

عبدالحميد سيف الزوقري

.. لقد ذكر الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل قوله (إن الله لا يحب الفرحين) ذلك في الأمور الدنيوية العادية التي ليس فيها جرم أو تعد على حدود الله، فما بال أولئك النفر من الخارجين عن القانون يفرحون بفعلتهم النكراء تلك فيقيمون الأفراح ويذبحون الذبائح إظهارا لقبحهم ودناءة أخلاقهم، فرحوا بجرمهم وتعديهم على حد من حدود الله بالرغم من أن الحق جل جلاله قد ذكر في قوله تعالى: (ومن يتعدَ حدود الله فقد ظلم نفسه) ولكن تلك الزمرة الباغية الحاقدة قد تعدت جميع حدود الله، فالطريق قد قاموا بالاعتداء عليها وقطعها وإقامة المتارس فيها ونصبوا فيها الخيام وأقاموا فيها مخيمهم، وقادتهم من قبل ذلك قد قطعوها وسيطروا عليها وبنوا فيها البنايات وأقاموا الأسواق التجارية وغيرها وهي تعتبر حداً من حدود الله ، وسطوا على المقابر وانتهكوا حرمات الموتى وتعدوا على قبورهم والتي حرمتها من الثرى إلى الثريا وأقاموا عليها المنشآت والمباني ولم يعملوا وزنا لقول الله أو هدي رسوله الكريم وهي الأخرى حد من حدود الله.

ولكن الطامة الكبرى الاعتداء على بيوت الله وروادها الآمنين في يوم الجمعة وهم آمنون يؤدون صلاتهم بكل سكينة فأرادوا قتلهم بكل إصرار وترصد، عمل شنيع تستنكره كل الديانات السماوية والأعراف والتقاليد والقوانين، فاليهود أشد أعداء الإسلام والمسلمين لم يرتكبوا ذلك الفعل الجبان الحاقد وأمهلوا الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس حتى فرغ من صلاة الفجر واغتالوه، رحمة الله عليه، أمام المسجد وهو على كرسي متحرك.

وكذلك عندما اعتدى المتطرف كوهين بإحراق المسجد الأقصى في العام ١٩٦٧م وصموه بالجنون وادعوا بأنه مختل عقليا ولم يتباهوا به كما تباهت الفئة الظالمة بفعلتها التي قصدت من ورائها اغتيال الأخ الرئيس علي عبدالله صالح وعدد من كبار ومسؤولي الحكومة ومن أم لصلاة الجمعة في جامع النهدين برئاسة الجمهورية والتي ذهب ضحيتها عدد لا يستهان به من أصحاب النفوس البريئة والتي ذهبت لإقامة الصلاة وتأدية ركن من أركان الإسلام في شهر حرام ويوم فضيل هو جمعة رجب والتي تمثل عيداً من الأعياد الدينية في اليمن.

أرادوا للأخ الرئيس الموت ولكن خابت آمالهم ورد الله كيدهم إلى نحورهم وكتب له الحياة، فبرغم كيد الكائدين وحقد الحاقدين ومكر الماكرين سوف ينعم إن شاء الله بالصحة والعافية وسيعود بحول الله وقوته رغم أنفهم وكيدهم، أما بالنسبة للتغيير فلن يتم إلا عبر الدستور اليمني والذي وصفته وزيرة الخارجية الأمريكية بأنه من أقوى الدساتير في المنطقة ولن يتم التغيير إلا عن طريقه وبشكل شرعي ونزولا عند رغبة المواطنين الشرفاء وليس عن طريق شرذمة باغية حاكت المؤامرات والدسائس للوطن وأرادت إهلاك الحرث والنسل ونشر الخراب والدمار ونفذت الخطط الخارجية المدفوعة الأجر سلفا خدمة لأعداء الوطن ومن يريدون لليمن التشرذم والدمار.

ورغم حقد الحاقدين بحول الله وقوته ومن أجل دعوات المواطنين البسطاء سيعود القائد الرمز علي عبدالله صالح عودة مظفرة وسيصغرون حتى في أعينهم فقد أرادوا له شيئاً وأراد الله له شيئاً آخر، وقدرة الله فوق الجميع ولا راد لقضائه وقدرته سبحانه وتعالى ، ومكروا به وبرفاقه ولكن مكر الله أعظم من مكرهم وجعلهم في طغيانهم يعمهون، أرادوا لفخامته الهلاك فالتف حوله الشعب من أقصاه إلى أقصاه وأثبت له الحب والولاء والود والتقدير والاحترام ولم ينل أولئك الطغاة إلا الخزي والعار ولم يحصدوا سوى الذل والمهانة وكراهية الشعب وسخط الرب.

سيعود الأخ الرئيس ومن معه ممن أصيبوا في ذلك الحادث الإجرامي الجبان بإذن الله بعد تماثلهم للشفاء تماما وبعد قضاء فترة النقاهة المفروضة من قبل الطاقم الطبي السعودي المشرف على علاجهم المشكور جهدهم والمقدر صنيعهم، والشكر كل الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وإلى حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها الشقيق على الاستضافة والعناية والرعاية وعلى كل جهد قاموا به وسعي بذلوه وتذليل صعاب عملوا عليه وشاركوا فيه.

وسيعود بإذن الله الأخ الرئيس رغم أنف الحاقدين صحيحا معافى متمتعاً بكامل الصحة وموفور العافية عكس ما خطط المخططون وراهن الحاقدون وسعى المجرمون والسفاحون والقتلة، وعلى رأي الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي:

سأعيش رغم الداء والأعداء
كالنسر فوق القمة الشماء
وسيموت الحاقدون بغيظهم ويتجرعون بأنفسهم سمهم الزعاف وسوف يحترقون في نار حقدهم وكما قال الشاعر:

لله در الحسد ما أعدله
بدأ بصاحبه فقتله
فالنار تأكل بعضها
إن لم تجد ما تأكله

الرئيس سيعود والعود أحمد وليخسأ المجرمون والقتلة ولا نامت أعين الجبناء، ورحم الله شهداءنا الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الذود عن الوطن أو أولئك الذين قضوا نحبهم جراء هذه الفتنة القذرة، فالمجد والخلود لهم والشكر كل الشكر لأفراد القوات المسلحة والأمن البواسل والتحية لكل الشرفاء من أبناء الوطن والذين وقفوا ويقفون إلى جانب الحق والعزة والفخر والسؤدد لليمن أرضا وإنسانا، والخزي والعار لكل متآمر جبان، ولا نامت أعين الجبناء.